

قصائد أفريقية

شعر
علاء محمد بحيري

مطبوعات الهيئة الأدبية المصرية



قصائد افريقية

نظم

عائس محمد حنري

الحائز لجائزة أحمد مشوق أمين الشعراء

١٩٦٢

مطبوعات الجمعية الأدبية المصيرية

الناشر
دار الثقافة العربية
للنشر والتوزيع

دار الثقافة العربية للطباعة
تابع قولقة - الدمام عابدية

الاهـ^٧ـدائـ

أهديتُ ديوانى إليك ، فهل تقبلت الهدية ؟
أسفاً قتلت زهوره يا طحبة الورد النديه
عبثت أنا ملك الرقيـقة بالنهى ، والشناعريه
وحملت أزهارى أجدها ، منمقة ، شذيه
لا ياسَ عندى من رضاك ، فأنت وحى العبقريه !

كلمة صديق

للشاعر الناقد الدكتور أحمد كمال زكي
المدرس بجامعة عين شمس

أنا لا أقدم في هذه الصفحات شاعراً، وإنما أقدم شعر صديق صاحبه طويلاً . . ولا أحاول أن أكسبه ظفراً ، فقد سبقته الدولة وأظفرتة بجائزة شوقي ، بديوانه الثالث « ثورة الشعر تحت لواء العروبة » . وكان قد طلع بين ديوانه الثاني والثالث بملاحمةٍ عن الرسول ، أثارت من النقد ما أثارت .

والواقع أن تعرض هذا الصديق للملاحمة بخاصة ، أمر يجرى بالالتفات ، لا سيما أنه ضمّن الديوان الفائز ملحمة أخرى ، كشفت عن أنه وعى حياته بما فيها من مقومات تاريخية، وأسطورية وواقعية . . فكان من المناسب أن أزعج أنه يعيش عصره على محورٍ يتقبل فيه خطأً ضخماً من الحياة ، وإن يكن هذا الحظ — أحياناً — لا إنسانى الأسباب !

وحين أقول « لا إنسانى الأسباب » أرجو أن أحدد هذا القول بكل ما يعمل على تدمير المجتمع . . مرضاً كان ذلك ،

أو حرباً ، أو شيئاً يعوق نموه المطرد ، وإن أنجح الشعراء هم
الذين يقفون من هذه الأسباب موقف المتربص المنكر ،
في التعبير عن فرديتهم المتفتحة .

وعلى هذا الأساس تبدو القضايا في شعر صديق عامر بحيرى ،
في توازن مع الانفعال الشعرى . . ومن خلال نظرته الفردية
المتفتحة يستطيع أن يصوغ نتائج مجتمعية ذات أثر كبير في حياة
الإنسانية . . ولقد بسط بعض هذه النتائج في ديوانه الثالث
« ثورة الشعر تحت لواء العروبة » أو قل بسط ما يتصل بمصيرنا
العربى ، في حين قصر بعض هذا الديوان الصغير على قضايا
أفريقيا السوداء .

والقارىء لأول ديوان له وهو « اليخت الذهبى » يرى أن
الشاعر الذى بدأ رومانسياً ، ارتبط موقفياً بحياة أمته على الأيام .
ومع ذلك فنحن لا نقدر على الزعم بأنه تخلص نهائياً من هذه
الرومانسية ؛ فلا يزال الشاعر يهوم ، ولا يزال يغنى للمرأة
غناء قيس لليلاه ، ثم هو لا يزال يتردد بين الإفراط والتفريط في
التعبير ، حتى يقف به على حدود المثالية !

وهنا نواجهه — كقراء — خطراً من الأخطار التى تهدد
شعرنا المعاصر . . فثمة ما لا يحصى من المسؤوليات الفنية وهذه
تقليدية ، وثمة ما لا يحصى من قضايا العصر التى ارتبط بها الشاعر

كإنسان . . بل ثمة عدد ضخم من المشكلات التي تتعرض للطبيعة ،
ولخلاق الطبيعة ، وللضارب في الطبيعة من حيث هو أفراد تشكّل
أسباباً متعارضة .

ثمة كل ذلك ، والشاعر فيه محير بين أن يخلص للموقف . غير
أنه آمن بأن أكثر هذه المسؤوليات ناقشتها الإنسانية أجيالاً طوالاً ،
وهي الآن لا تلفت إلا بمقدار ما يكون لها من آثار مباشرة على
أقرب حياة له . ولعل هذا ما يفسر دورانه فيما كان يطلق عليه
قديماً « شعر المناسبات » .

والخطر عند عامر بحيرى هو في اتصاله بهذه المناسبات على نحو
لم يبرىء القدماء من أكثر من تهمة ، فما بالنابذ وهو الذى يغنى
للسكونى وللدار البيضاء ؟

وفى رأى أن هذا الموقف لا يشكل تناقضاً خطيراً فى فنه .
فهو ابن الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن ، وقد تروّعنا
فى شعر هذه الحقبة بليلة عاشها المجتمع العربى فى مصر بإصرار ؛
فكان هناك شعر يتيح لكل شىء أن يدخل فى تجربة الفن . . بينما
ظلت محاولات تقدير الموروث من حيث هو إطار قائمة فى ثبات ،
وكان الشعر التقليدى المعروف حتى الشباب الأول لشاعرنا
يقوم على الاحتذاء المنطقى للأطر الأولى فى محتوى عادى ، لأن
جدة المحتوى تحتم جدّة فى الإطار ، وإلى هذا العهد لم يكن للشاعر

العربي طاقة على تطويع الإطار ، ولا أقول تحطيمه ، لمحتوى
صاحبُه لومومبا مثلاً

وهذا من ناحية أخرى يفسر تمسك الشاعر بالشكل القديم
للقصيدة العربية ، فضلاً عن أنه يلقى الأضواء على ما في الديوان
من أشعار تعتبر بلا مضمون ، أو تعتبر ذات موضوع متداول ، كما
تداول الشعراء المدح قديماً ، وكما تداولوا وصف القصور والمعاهد
الدارسة .

في هذه الدائرة يجب أن نفهم شعر صاحب الديوان ، ويجب
أن نفهمه باعتباره قديماً جديداً ، وقد يصل إلى حد أن يكون شاعر
موقف ، وقد لا يستطيع أن يتعدى حدود ما هو مألوف . وفي
أى الحالات يستمد مادة أدبه من المجتمع ، ومن المدخر في أعماقه ،
ومن أساطير القدماء — وهو من شعراء الملاحم — وفي طاقته
أن يستخدم الرموز التاريخية ، وقد تؤثر هذه الرموز في صورته
من حيث هو مسلم .

على أن هذا الإمام بعناصر شاعريته لا يعد كافياً لتقديم كل
قصائده ، لأن له أخيلة تبعده جذورها إلى أصول الحضارة الإنسانية
في مصر القديمة ، ومن ثم استعان بمخلفات عصر الفراعنة ، وإن
يكن أثر الإسلام فيه لا يقبل المناقشة . . بل لاسيما إلى فهم عامر
بحيرى أصلاً إلا بدراسة ملحمة « أمير الأنبياء » ،

وإذا كان قد سمي هذا الديوان بـ « قصائد أفريقية » ، فإنما
ليقدم الدليل على أنه يستخدم في ذات الوقت ما تعلمه من الحياة ،
وما علمه للحياة من بطولات وميثولوجيا وسياسة أودعت
أرض القارة السوداء . ولقد نجد في قصيدة « أفريقيون وعرب » ،
مثلا كل أولئك ، حيث يقول في بساطة :

هذه الأرض لأبطالٍ حموها . . ورجالٍ

هذه الأرض لعمِّ ، ولخالٍ

وجدودٍ في عصور المجد والفتح الخوالى

حرسوها بسيفٍ ونصالٍ !

ثم يستعين بالأساطير استعانت به بحقائق التاريخ ، ويربط من ثم
محصلات الماضي بصراعات العصر ، جاعلا الإسلام نقطة الارتقاء
إلى أعلى !

ثم قد نجد في « صعود لومومبا » استخداماً آخر لتراث
الإنسانية ، حيث يربط بين المسيح ولومومبا ، ويجعل اختفاءه يوم
شك الناس في أمره - عقب وضعه تحت رحمة تشومبي - صورة
معاصرة لصعود المسيح إلى السموات ، وجمع بين التقريرية
والتعبيرية في عمل يعتبر قديماً جديداً . . أسطورياً تاريخياً . .
غربياً شرقياً . . وهذه ظاهرة يمتاز بها عامر بحيرى ، ولا يمكن

إلا أن تكون نتيجة للنشاط العظيم في تواتر الفكر بين الشاعر
ومجتمعه .

وعامر إلى كل ذلك يحشد في شعره تعبيرات متداولة . . مهما
تبدت هذه التعبيرات في صور تبعد بها عن روح قصيده المتأني ،
الذي تلوح فيه آثار يده الصنّاع . وليس يسعني أن أرجع إلا إلى
هذا الديوان — دون شعره كله — ضارباً عرض الحائط بما
عرفته عن الظروف السريعة التي دججت فيها القصائد ؛ فقد تكون
العجلة أصدق في الدلالة على تقييم الشاعر من غيرها ! وما رأى
القارىء في قوله :

يا صحبة الورد النديه !

وقوله :

وينهب ثروتها الناميه

وقوله :

وقد قام منها على الناصيه

وقوله :

فهذى هي الفرقة الناجيه

الأول يدق به على أبواب الشعبية ، وشاعرنا يترفع بصياغته
عنها ، والثاني يلقف به إحدى عبارات الاقتصاديين التقدميين ،

وبالقول الثالث يوحى لنا بيرناج إذاعى معروف . . بينما يرتبط
تاريخيًا برجال كيان كثير وعبد القاهر البغدادى فى تحديثهما عن
الفرق التى افترق عليها المسلمون !

ومهما يكن من شىء فإن عامر بحيرى يمثل نقلة فى شعرنا ، وقد
تكون هذه النقلة كبيرة أو صغيرة إلا أنها تودى فى أية حال إلى
معرفة لا ثقة بالشاعر . ولما كان من المؤكد أن المعرفة المحددة
الواضحة ان يكون لها سبيل هنا ، فالقول الذى أرسله ينم عن
تصورى أنا له ، وقد تصورته رومانسيا تطلع إلى أن يرتبط بالحياة
فكان واقعيًا مثاليًا ، واحتفظ داخل هذا الإطار بفكرة عن
القضايا التى تشكل مصاعب الانسانية . وما من سبيل بعد إلى أن
ننتظر منه علاجًا ، لأنه يكتفى بالإشارة ، ولأنه يرى أنه فى الإمكان
إثارة أية تجربة إنسانية ووضعها أمام العيون ، دون الدخول بها
إلى منطقة اقتراح الحلول .

ومع ذلك فمن المكرور أن نشير إلى أن أصحاب المواهب
كانوا ولا يزالون عرضة للأخذ والرد ، مؤكدين أن وظيفة
الشعر هى نفسها الوظيفة التى لا يعرف حدودها أحد !

أحمد كمال زكى

مهرجان الشعر الثالث في دمشق و ذكرى البحتري

٢٣ - ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ م

أحوز الأبطال نصراً حاسماً
حين فضوا .. (مهرجان البحتري)

مقدمة

للجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة
على فضل لا أنساه . فقد أجازت ديواني « ثورة الشعر تحت لواء
العروبة » لنيل جائزة « أمير الشعراء أحمد شوقي » التي منحها الدولة
للمرة الأولى عام ١٩٦٠ .

كما تفضلت اللجنة مشكورة مرة أخرى ، فاختارتني للاشتراك
في مهرجان الشعر السنوي الثالث وذكري بالبحثى الذى أقيم في
دمشق في الفترة ما بين ٢٣ — ٢٨ سبتمبر عام ١٩٦١ .

وكنت قبل سفرى إلى دمشق ، قد أعددت العدد لإصدار
هذه المجموعة الجديدة من الشعر بعنوان « قصائد أفريقية » . .
وكان صديق الشاعر الناقد الدكتور أحمد كمال زكى ، المدرس
بكلية الآداب بجامعة دمشق — وقتئذ — قد قرأ هذه المجموعة ،
وكتب متفضلاً على هذا العرض البليغ ، مقدمة لها ، ولكن
ما كنت أقدره من طبع المجموعة قبل السفر حالت دونه الظروف .
ثم كان في صبيحة اليوم الختامى من أيام المهرجان ، ذلك التمرد
الخائن الذى أدى إلى قيام الحركة الرجعية الانفصالية المعروفة ،
وخرج الشعراء العرب من دمشق . . دعاة الوحدة . . والناطقون

بلسان العروبة الأصديق .. خرج هؤلاء الشعراء من بلد العروبة
والوحدة ، خرجوا أن ينسى التاريخ أن يسجله على الرجمين خزيًا
وعارًا ، كما أن ينسى الشعر أن يسجله عليهم أبد الدهر نارًا
ودمارًا !

وإني ، وقد عدت الآن بحمد الله إلى القاهرة ، استأنف إصدار
المجموعة الصغيرة ، كما أعدتها من قبل ، وفي مقدمتها كلية الصديق
التي تفضل بها ، كما أعدها أيضا .. لا أضيف إلى ذلك إلا قصيدتين ،
أجعلهما صدر هذه المجموعة ، وعقب هذه الكلمة .

الأولى قصيدة « مواكب الشعر » .. التي أعدتها للمهرجان المشار
إليه ، والتي ألقيتها فعلا في دمشق ، في اليوم الثاني منه ، الأحد ٢٤
سبتمبر ١٩٦١ ، ولقيت من تقدير السامعين ما أَرْضاني عنها .
والثانية قصيدة « بعد المهرجان » ، التي نظمها أخيراً ،
وحاولت أن أسجل فيها بعض الانطباعات لأحداث ذلك الأسبوع
العجيب !

وفي النهاية ، أرجو أن يوفقني الله لخدمة أمتنا العربية العزيزة
بالدعوة إلى وحدتها الكبرى ، عن طريق رسالة الشعر ..
رسالة الحياة .

عامر محمد بحيري

مواكب الشعر

ألفيت في مهرجان الشعر السنوي الثالث ،
وذكرى البحري ، الذي عقد في دمشق في
الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر عام ١٩٦١

بين سحر الربى وظل الخيلة مليء الروض بالورود الجميلة
ومضى الشعر فيه يسترق الوحى ويبني له القصور الظليلة
من شباب الربيع ينفتح عطراً من أغاني الحمام يروى هديله
من عيون الحسان، مشرعة الأهـدـاب، في صفحة الخلود الأسيلة
من جلال البيان ، من روعة القصـصـحى ، سقى كل وارد سلسيله
هكذا سار موكب الشعر يختار لعل على مدرج العصور الطويلة
عاقداً غاره ، مبهجاً شذاه سالكا في ربي الخلود سبيله

أى رسم كأنه صورة الحـلم على مُصنَّع العيون الكليـله
قنصته عيناي في صفحة البيـداء ، يمشى على الرمال المهيـله
جمل ، يقطع الفيا فى . . وحاد يتغنى . . بهممات ضئيلة . .
بين ليلي من الحسان ولبنى لم تر البيـد فى الغرام مثيله

إنه الشاعر ، الذى رقرق الصحراء حياً ، وهى الصفاة المحيلة
إنه الملمم ، الذى خاطب الأنجم زهراً ، والليل مُرخ سدوله
إنه تفحة الزمان بعهدٍ تفحات الزمان فيه قليله
يوم أن كان مولد الشاعر المتمسك عيدا ، وموسماً ، للقبيله !

ينزل الوحي والمذّهبات على الكعبة ثوبٌ قد أحكت تفصيله
بكوكب يطرق السبيل على الأعشى ، ويهدى بنوره ضلّيله
نعم ذاك البيان ، أكرمه الله ، فأوحى فى أرضه تنزيله
أمنت كل رملة وحصاة سمعت من نبيّه ترتيله
خصنا الله بالبيان ، فما نسكر شيطانه ، ولا جبريله !
نخرج العرب يحملون إلى الأكبوان ديناً ، وينشرون فضيله
بين غازٍ ، وفاتح ، وشهيدٍ ملأوا الأفق بالسيوف الصقيه
كتبوا بالدماء ملحمة الأيـام ، جرباً على العدو ويده
ذهب الغافقُ فيها شهيداً وقضى الباهلُ بين الفصيله
إيه يا شعر ، أى ميدان حرب قد أشاعوا صليله وصهيله
وكتاب السماء أشرف وزنا وجدوا فى فتوحهم تأويله

ومشى فى فتوحهم موكب الشعر ، نبيلاً ، إلى المغاني النبيله
حملته الشام عهداً فأعطى كل غراء فى البيان أصيله

نزل البحتري من روضتها
ودمشق الفيحاء من جنة الفر
وطن يندد القوافي ، فيشجى
وإذا لج في الصدود حبيب
روعة في جزالة ، وصفاء
ومضى في ربوعها المتنبي
بات نور الثلوج من حلب الشهباء يهدى حزنه وسهولة
ناظما في الوغى ملاحم شعري
أبرزته في حومة المجد عملا
وروى الدهر شعره عبقرياً
جنة من ربي الخلود بديله
دوس ظل ، وربوة ، وخيله
تربه غالياً ، ويسبكي طلوله
جاده الوحي في عتاب البخيله
في جلال ، ورقة في سهوله
يورد النجم سيفه وخيوله
سحرت بوقه ، وأشجيت طبوله
قأ ، وأنسته ضعفه ونحوه
عجز الدهر كله أن يقوله

ومشى موكب بيغداد يزهو
أطلعت نورها قصور بني العباس
حاليات على النجوم مضيئا
وسمت بالخلود ، والخلد غيب
بجلس للغناء ، رن به العو
بين أشعار مسلم وابن هاني
وشكا التخت من نداء المغني
يا فتى أصبهان ، هل لك ثان
في شمس من الجلال مهوله
غرا على الفرات أثيله
ت ، تضاهي شطوطه ومسيلاه
لم تذق خمره ، ولا زنجبيله
د ، وبثت أنفاسها الرجيلة
شغل الفن صبحه وأصيله
في الليالي ، حبيبه وعذوله
يخرج اليوم بالأغاني الجليله

في كتاب يروي لثورتنا الكبرى ، أغاني سيوفها المسلوله ؟

ومشى موكب بأندلس الغر	ب ، يزجي حذاءه ودليله
بلغت في حماء قرطبة الزهراء	إشراق عصرها وقبوله
ابن زيدون ينفث السحر فيها	نسبات من البيان عليه
والخفاجي في دجى الليل يسرى	باعثاً في جلاله تأمله
بين طود مفكر ، ونجوم	رددت في ظلامه تبتيله
والزبي بالموشحات تغني	والقصور البديعة المأهولة !
جدد الشعر مثلها لم يجدد	ضاني الثوب روعة وفخوله
لم يذب شاعر العروبة في الغر	ب ، ولم ينس داره وقبيله
لم يجتنا بمثل ما ينطق الغر	ب قيوداً على اللسان ثقيله
كيف يدعى مجدد الفكر شعب	إن محاً نفسه ، وألفى عقوله ؟

ومشى موكب على شاطئ النيل	، فروى ضفافه ونخيله
نبه الشعر بعد نوم ، وأحي	في ثرانا فروعه وأصوله
كان عقد اللواء فيه لشوقي	بيعة من لداته مكفوله
لم ير الدهر شاعراً مثل شوقي	تخذ الشعر غاية لا وسيلة !
أسكر العاشقين منه رحيق	بكؤوس من فنه معسوله

وأتى بالمذهبات على الصحن إذا ما الصباح أضفى ذيوله
 وأباح الغناء منه قصيداً أحسن الليل والضحى تسجيلاً
 بعث المسرح الأثيني في مصر ، وأغلى بشعره تمثيله
 وأزاح الستار عن كايوباترا في شباب الهوى ، وعن الخيلة
 وسقانا بكأس ليلى وقيس فارتشفنا حواراً ، وفصوله
 صورة الحب في البوادي وطيف لمغناي عمومة ، وخثوله
 ومضى في القرون يصحب قيس ، ويرتاد في البلاد وصوله
 عظة الدهر ، كالذي كان يجرى في ثرى النيل صورة منقولة
 مستهلاً من السحاب بغيث نضر الريف ماءه وحقوقه

رب عمر قضيته في رياض الشعر بين الصبي ، وبين الكهولة
 أقطف الورد بين بساينه النضر ، وألق حماته ورعيه
 وأغنى النشيد للأمة العزلاء ، أو للحيينة المجهولة
 أملاً في صباح مجد ، ويأساً من طلاب أظنها مستحيله
 وإذا بالبشير يقبل صباحاً ، وإذا بالحياة تبدو جميله
 وإذا الثورة القوية تغزو معقل الظلم أو تفل قلولة
 لم أقف أسأل الرياح بلوم أى دوح قد آذنت أن تميله
 بل تقدمت في الأعاصير والشعر لبيب سرى ، ونار جزيله
 إنها الثورة التي كنت أرجو منذ باكورة الصبي والطفولة

بقيت تشرب تسعة أعوا م ، وتستنهض الحمى ونزيله
وستبقى للدهر تسعين عاماً بعد تسعين ، ثورة موصولة !

صدر هذا الزمان ، كالزمن السا . لف ، عهد من العلى والبطولة
عجبا للزعيم يبعث فيه مثلما يرسل الإله رسوله !
قام فى أهله و جمال ، فأغلى شعبه المنتقى ، وشرف جيله
بعث العرب بعد سجن وقيد لحياة عريضة مستطيله
قد عرفناه صامداً ، وشجاعاً وفقى عزه ، وداعى رجوله
صاحته قلوبنا خافقات واستباح عيوننا تقيله . .
إنه القاهر ، الذى هز الاستعمار هذا ، ودك إسرائيل
إنه الظافر ، الذى طرد المحتل طرداً ، ولم يهادن عميله
فلنا منه عزة وانتصار ولأعدائنا الحينة الذليلة
رب نكراء ، حية فى ثرائنا يعجب الناس ، حية أم قتيله ؟
إن تكن تدعى من الأرض شبرا فمى مزعومة ، أداة ، دخيله
وغدا يزرع المشرّد فى الأر ض إلى يئته ، ويشقى غليله !
وغدا يدخل المغنّب فى المنى فى فلسطين ، قدسه ، وخيله
يرتضيها هدية من جمال ولنعم الهدية المقبولة

بعد المهرجانات

نظمها الشاعر بعد عودته من دمشق .
بطريق بيروت . . عقب الحركة الرجعية
الانفصالية ، الفادرة . .

وَجَرى في الخد مجرى الأنهرِ	خَبَّرَ الدَّمع وإن لم تخبِـرى
يا حيّاتي، فاصبري، واستغفري	أنا أدوي يا الذي كابدته
تستعيدين إذا لم تصبري ؟	جرت الأقدار شوماً ، بما الذي
ضحية الورد ، وعود المنير	جرف الإعصار في تياره
في حشاه طعنة المستهتر	طعن الحب خريف غادر

بهجة الروح ، وطيب العنصر	كانت الرحلة في مبدئها
إن قلبي عن هواها تخبّري	مقصدي الفيحاء ! ما أجملها
أين منها رائعات الأنسر ؟	عبرت بي نحوها طائفة
هشت الأم لفرخ أحور	نشرت عرض جناحها ، كما
ريّة الشعر بوادي عبقري	حلقت بي فوق ما قد حلقت

بكنين قابع في بطنها
 قلت : ما أسرع ما كرت على
 وتبدى قاسيون^(١) ساطعا
 ويح عيني ! أتراها هبطت
 غير أن الأرض بالجو التقت
 أحسب اللبح كمر الأشهر
 صفحة الأرض، ووجه الأبحر
 نوره يشبه حبّ الجواهر
 أم تسامى صعدا ؟ لم أشعر
 وجرت تحتال فوق المعبر . .

وبذت للعين أبهى منظرا
 أنا في الغرطة أمشي هائما
 الحميدية في زحمتها
 وطني ، أهلي ، رفاقي ، إخوتي
 ضحقي ما بينهم منشورة
 «بردي» عذب ، قريب غوره
 والجنان الفيح يزكو طيبها
 ما الذي أخرس من أطيارها
 روضة . . لكننا الأفعى بها
 جلق الفيحاء ، يا للمنظر !
 أنا في المرجة بين المعشر
 كلها ملكي . . فماذا أشتري ؟
 قلبي ، طرسي ، ردائي ، مئزري
 كيف يحيا الفكر إن لم تشر ؟
 إنه والله وصف الكوثر !
 بأريج فوق نشر العنبر
 وهي تشدو ، غير صوت القيسر ؟
 جلدُها يلع تحت الأخضر !

(١) قاسيون — الجبل المشرف على دمشق .

مجلس للشعر ، ما أجمله
كل يوم للقوافي مسرح^ه
شاعر يُسَكر ، أو شاعرة
بعثوا الأجداد في إزجائهم
وحديث الوحدة الكبرى لهم
مضت الأيام في إشرافها
والإخاء السمع في أثنائها
حسبوا الدهر صفاء ، فانطلقوا
من رحيق الفكر يجرى صرفه
ما دروا أن الربى من خلفها
قطنى^١ الحقد ، يغلى دمه

ملتقى الصفوة ، زين الحضرة
غمرته نفحة من عبقرى
تنفخ الجمع بوردٍ أطر
موكب الشعر خلال الأعصر
ونداءات الرئيس الأكبر
والليالي في سناها المزهرة
والوداد الحق لحن السمرة
لمعاطاة البيان المسكر
سائع المورد ، عذب المصدر
في ضمير الشر ذئب مجترى
كيف يرضى الحقد إن لم يغدر؟^(١)

وبدا الصبح كشيء قاحلاً
صمت المذيع ، لا لحن له
يطعن الوحدة في أحشائها
كاذب في كل ما نادى به

فوق ذئباك الجنب الأنضر
غير صوت قطنى^٢ أغبر
دعوة السوء ، وقول المفترى
ما أتى إلا بقول منكر

(١) قطنى نسبة إلى قطنة ، اسم المعسكر الذى بدأت منه الحركة الانفصالية
الرجعية بظاهر دمشق .

كبرهٗ عالٍ على المستكين
دمرت صرح البلى في دُمُرٍ
من يقود الشعب إن لم يظهر؟
ليفض الأمر فض القصور؟
: رب أيده ، وعزّز، وانصرا
من صدى المذياع صوت الحيدر؟
هادرًا بين نجيع مهدّر . .
غير أن الليث . . لما يحضر !

لست أنسى الشعب في غضبته
لحظة قد صرح الشرُّ بها
وتفقدت « جمالا ، في الجحى
أترأه قادمًا في جيشه
لست أنسى دعوة الشعب له
أيت منى إبرة تسمعى
حلب الشهباء . . يعلو صوتها
إنه الليث الذى يرجى لها

مثلها في عمرنا لم نعب
مخرج الموت ، وباب المحشر
حولها كل سلاح مشر؟
وقرت من كل شيخ أوقر
ثائر ، من حقه لم يثار
: إيه يا أنجم، ضجى، واسخرى
نحن فضوا . . مهر جان البحترى !

وحدود قد عبرنا مرة
بين سوريا ولبنان غدت
كيف أنسى دونها سيارة
تخسر الأقطاب والعلم بها
ما رعى السن ولا الفضل لهم
قلت ، والليل علينا ضارب
أخرز الأبطال نصرًا حاسمًا

إليه يا قبرة السوء . . . أما
وانشرى في كل يوم فريّة
واجعلى الشعب ومقدوراته
رب يوم سوف يأتى صبحه
تنشر الوحدة فيه علماً
ويضم الشعب عيداً حافلاً

قد خلا الجو؟ فيبضى واصفري!
وادفعى ما شئت للمستعمر
رشقة الخمر ، ولعب الميسر
لا ترى الفيحاء وجه الكزبرى!
من تباشير الصباح المسفر
مثله في خاطرٍ لم يخطر ا

الباب الأول

قصائد أفريقية

لا تسألني حنا ، ولا موسيقى

دقت طبول الحرب في « أفريقيا » !

الكنغو

نظمت في شهر ديسمبر عام ١٩٦٠ . .

سمعت بمعركة حامية	هنالك ، في قلب « أفريقيه » !
هنالك ، في موطن الآمنين	مع الوحش ، في الغابة النائبة
هنالك ، حيث تصيخ السباع	إلى لحن أنهارها الجارية
هنالك ، حيث يمر النهار	كأسراب أطيافها الشادية
هنالك ، حيث ينام الضحى	وتبقى عيون الدجى صاحبه !
أجل . . وهنالك حيث المناجم	تحت الثرى ، قم راسيه
جبال من الماس الآفة	تمور معادننا الغالية
جواهر ، تخفى على أهلها	وليست على « اللص » بالخافية !

وأقبل . لص . . خفيف الخطى	من البيض . . في ليلة داجية
إذا شهد السبع في غابة	تخفى بأشجارها العالية
وصوب من بين أغصانها	وأطلق ، طلقة الدأويه
أمور . . يطول بنا شرحها	ويحسن في سردها الراويه

تصور مستعمراً للبلاد
أحال سكون الحمى ضجّة
شجاني بها منظر من دم
ينهب ثروتها النامية
وأشعل معركة ضاربه
وكل منظرها . . داميه

رأيت «موبوتو» العميل الذليل
سموم الأفاعي على شفتيه
كأنى به من قرار الجحيم
يحركه الذل من جانب
يسوق «لومومبا» إلى ختفه
ويحشو بمقتطفات البيان
فما قال إلا هدى شعبه
ولا ارتشف الكأس في مرة
وما شهدوا غير فجر التحرر
ولكن «موبوتو» وأمثاله
و«بودوان» يمشى إلى عرسه
وليس براحها في غد
على رأس قوته الطاغية
وفي مقاتليه لظى الهاوية . .
بعض شياطينها العاوية ؟
ويدفعه الحقد من ناحيه
ويرجو له الساعة القاضيه
فما حشوه الدُّرر السَّاميه
ولا رد عنه سوى العاديه
سوى كأس إيمانه الصافيه
في الأفق أنواره باديه
مطايا إلى حتفها غاديه
على طي أعناقها العاصيه
إذا ذُبحت عنده الماشيه

لنا بلد ، هز أفريقيه
وقد قام منها على الناصيه

دعا للتحرُّر كلَّ البلادِ وكان لها حِجر الزَّاوية
حمى الله فيه زعيم الحمى وأكرم غضبته العاقية
حشافم و بودوان، غير التضار وقد حرَّر المال والضاحية
والآب في الأرض جند الشعوب على الظلم والفئة الباغية !

ولن تبلغ النصر إلا الشعوبُ فهذه هي الفرقة الناجية !

الدار البيضاء

« نظمت في شهر يناير عام ١٩٦١ ،
عقب اجتماع أقطاب أفريقيا حول المائدة
المستديرة بالدار البيضاء ، في مؤتمرهم الكبير ،
الذي كان نقطة التحول ، وبداية القطة .. »

نور على الدارة البيضاء يلتمع ^١	على سناه ^٢ أسود الغابة اجتمعوا ^٣
عرش ^٤ على شرف الآفاق مرتفع	عال ^٥ ، أعز من الأجرام ممتنع
أنظر إلى السيل بالأنوار يندفع	الصخر ^٦ من عرقه بالنور يقتلع
والسهل يهفو على أزهاره لينع	أما الدخيل فقد أودى به الفزع

يا غرب ^١ قد قامت قياماتكم	وشمسكم لاحت من المغرب !
وصائح من قلب أفريقيا	يزأر كالضرغام للشعلب
يقول : لا عيش لكم بيننا	فالموت ثم الموت للأجنبي !

قلبي مع الرائد الجبار منساق ^١	الريح سارية ، والقلب خفاق !
والموج حول سفين النور صفاق	له إلى الدارة البيضاء أشواق

وكل أفريقيا كالصبح إشراقاً
بالنور للغابة السوداء إغراقاً
لاحت لها من وراء الليل آفاق
حتى ترى النور أغواراً وأعماقاً

تسرب النور بقلب الدجى
كما سرى النهر حيث الخطى
أفريقيا السوداء لا تعجبي !
تياره حرب على الطحلب
ورد لأهل الحى مستعذباً
لكنه مر على الأجنبي !

وحول مائدة من دونها القمر
تجمع القادة الأبطال واثمروا
حديثها عجب أصغى له القدر
شعوب أفريقيا ، كالبعث ، تنتشر
فالليل منهزم ، والصبح منتصر
ندائهم غصبة التاريخ أم سمر ؟
والقادة الأسد إلا أنهم بشر
وخاطر يذكروا الجاد ، أم خطر ؟

بل خطر يرفع راياته
ينشرها فى غاب أفريقيا
فى الدارة البيضاء بالمغرب !
قد أطلقت صرخة أفريقيا
كللهب المحتدم المغضب
فالويل ، ثم الويل للأجنبي !

سمراء أفريقية

« نظمت في تحية مؤتمر المرأة الآسيوي

الأفريقي الذي عقد بالقاهرة مفتتح عام ١٩٦١ »

سمراء أفريقية	هذا أوانك فانضى
لا تكسلي عن فرصة	ذهبية أو تعرضي
لا تحفلي قول الحسو	د أو العذول المبعض
سيقال يا سمراء : دا	كنة الملامح افترضى ..
ششان بين مذهب	في لونه ، ومفضض
كم لمن سموم قاتلا	ت في الجمال الأبيض ا

الشمس مشرقة ، وهبذا الغاب مؤتلق وضى
والورد بين مفتوح في غصنه ، ومغمض
والروض أخضر يانع فاجرى هنالك وازكضى
وتعرضي للشمس يا سمراء ، ثم تعرضى ..
وقفي على شط البحيرة وانظري ، واستعرضي
أفريقيا الخضراء ، لا السوداء ، قول المغرض ا

سمراء أفريقية
 رفضوا الهوان لغيرهم
 نثار الرجال فخرضى
 خرجوا لحرب مرة
 رفضوا المذلة فرفضوا
 خرجوا لنصر، فاخرجى
 أحوالها لا تنقضى
 خرجوا للاستعمار، لليوم
 لتشجى، وتمضى
 العيش فيه لمن أبى
 والموت فيه لمن رضى

طبول الحرب

لا تسألى لحناً ، ولا موسيقى
دقت طبول الحرب فى أفريقيا !

فتجاوبت أممٌ على بعد المدى	لتشقّ فى ركب الحياة طريقاً
وبداً على الغابِ الدخانُ كأنه	نذرٌ ، تجمع فى الفضاءِ حريقاً
فى كل أرضٍ يسحبون مجندلاً ..	وبكل شطٍ ينشلون غريقاً ..
وجيوبُ الاستعمارِ وهى مليئةٌ	قد مزقت عن ثوبه تمزيقاً
هذا هو اللصُّ الدخيل ، ولم يزل	قنراً ، على مرِّ العصور ، صفيقاً
قبضوا عليه بجرمه متلبساً	وأنى الزمانُ ليشهد التحقيقاً

لا تسألى لحناً ، ولا موسيقى ..
دقت طبول الحرب فى أفريقيا !

فجرُ التحرُّر لآح منها، فانظري
لا تذكرى القرصان في رحلاته
بعث الكشوف الخالدات ولم يكن
تخذ الحضارة خدعةً، لكنه
واحتاز أنواع الغنى وصنوفه
حتى تنادت صيحةً، فتجاوبت
لا تذكرى الرومان، والإغريقا
ليخوض ضحلا، أو يجوز عميقا
يوماً بأبجاد الكشوف خليقا
منح الشعوب الفقر والتضييقا
لا يحفل المغصوب والمسروقا
لتحرر الكنعن، وتجنابقا !

لا تسألى لحناً ، ولا موسيقى . .
دقت طبول الحرب في أفريقيا !

إني لأذكر وثبةً روحيةً
إذ جاءها العربيُّ، يحمل نهضةً
وتتابع أعلامه ، وطبولةً
من غانةٍ تمضي إلى فرغانةٍ
العلم مطلبها الكبير، ولم يزل
والحب يدعو للتآخي أمةً
سلفت، ومجداً في البلاد عريقا
وهدي، فكان لها أخاً وصديقاً
باليمن ، تنزل حلّة ، وفريقا
تدعو شقيقاً أن يزور شقيقا
يهدى العقول ، ويحلب التوفيقا
لا يعرفون الخلف والتفريقا

لا تسألي لحناً ، ولا موسيقى ..
دقت طبول الحرب في أفريقيا !

يرتاد شطاً لم يكن مطروقا	وتسأل القرصان في جنح الدجى
يتلمس الإزميل ، والصندوقا ..	متلفتاً عبر المسالك .. نحاذراً
رأس الرجاء ، وحلّ موزنيقا !	فاجتاز ، والأيام في غفلاتها
حتى رأى تحت التراب بريقا	حضر المناجم ، صابراً ، ومثابراً
كالنار ، تعشى ذلك الزنديقا	ذهبا ، وماسا .. يسكبان أشعة
ويشدّ قبعة ، ويبلغ ريقا !	يحشو معاطفه بها ، وجيوبه

لا تسألي لحناً ، ولا موسيقى ..
دقت طبول الحرب في أفريقيا !

فتحلّقوا من حوله تحليقا	اللصّ ! أبصرة حماة ديارهم
فأفاق منه ، ولم يكن ليُفيقا	أخذوه وهو على موائد سكره
جعلوه عهداً للجهاد وثيقا	في الدارة البيضاء ، مؤتمرهم

صدعوا جدار السجن ضربة لازم حتى غدا فيه السجن طليقا
لما تكلم في الشمال خطيبهم هب الجنوب، يواصل التصفيقا
لا، بل أتى بجموعه، وطبوله ليرى النبي، وينصر الصديقا؟

لا تسألي لحناً، ولا موسيقى...
دقت طبول الحرب في أفريقيا

أفريقيون .. وعرب !

« من عجب أن معظم قادة أفريقيا السوداء من المسلمين .. ومن عجب أيضاً أن أسماءهم جميعاً أسماء عربية .. ولكن التعريف المقصود لحق هذه الأسماء . وأعطاها صورة جديدة لا تمت للاصل بسبب أو صلة . — سيكوتورى .. مثلاً .. اسمه : شيخ الطريقة ! — سيفولادياالو .. رئيس الجمعية الوطنية في غينيا اسمه : سيف الله ضياء الله ! .

— أبو بكر باليوا .. رئيس وزراء الحكومة الفيدرالية في نيجيريا .. اسمه : أبو بكر عليوة ! — مامادوديا .. رئيس وزراء السنغال .. اسمه : محمد ضيا !

— آمدو سردونا .. رئيس وزراء نيجيريا الشمالية اسمه : أحمد سر الدين ! — موديبو كيتا .. رئيس جمهورية مالي .. اسمه : مؤدب كيتا !

... وهكذا وهكذا .. لقد أرادوا أن تنطمس الحقيقة . وأن يضيع الأصل ، وأن تفقد فروع الشجرة صلتها بالجذور !

(الأهرام — ٢٠ يناير ١٩٦١)

أيها العائد من غانا . ومالي

جانب الأوطان من غرب وشرق ، وجنوب وشمال

هذه الأرض لأبطال حموها ، ورجال
هذه الأرض لهم ، ولخال
وجدود في عصور المجد ، والفتح ، الخوالى
حرسوها بسيف ونصال
هات من أزهارك الحمراء ، في صدر الجمال
هات من عنبرك الأسود في بيض الليالى
وكتاب الله في نور الجلال
مشرق الآى ، عنوب اللفظ ، وضاء المثال

هذه الأرض التى نمضى عليها ونعود
في بساتين الأمانى ، وغابات الخلود
وبحيرات الشعاع الطلق ، والنسيم البرود
إلتها أجمل شئ في الوجود . .
لأنها ذكرى الجدود !
أقبلوا بالفتح والإيمان ، والوحى المجيد
ومشوا في ظلال الجنات أو حب الحصيد
ونخيل باسقات ، طلعمها حلو نصيد
في صعيد ، من وراء الغيب ، مجهول ، بعيد

ويحه أين الصعيد ؟

ثم رحنا بين « دمياط » و « شط » القيزوان ..
نرسل الطرف لأوربا .. بذل وهوان ..
نسأل اليوزنان والرومان .. نرضى شرلمان ..
بالهدايا ، من عطور ، ولبان ؟
أين ذاك « الغافق » ، الحر ؟ أين السرج ؟ بل أين الحصان ؟
إنه ذل وهان ..
كسر السيف على أبواب « تور » ، من زمان ؟
سقط الفارس ، لم يعثر عليه في مكان
بكت الجراء ، بالأدمع ، من أغلى الجمان ..
فهي تبكي كل آن ؟

صاح ؟ هل آن أوان اليقظة الكبرى ، وحانا ؟
أين وهران ؟ وأين الدارة البيضاء ؟ لا بل أين غانا ؟
صاح قل ، ماذا دهانا ؟
كم نسيتنا أرض أفريقيا ، زمانا ..
ونسيتنا ، مكانا ؟

طاف « هنرى » ، ذلك القرصان من حولِ حمانا
ومن الخلف رمانا ..

أصبحت أفريقيا سوداء ، ظليماً ، ودخانا
قام الاستعمار فى الغاب يصيدُ الحيوانا ..
يسرق الماس ، ونحنُ لا نراه .. ويرانا ؟

وانتشرنا .. كالتشّار النور فى بدم الخليفة
نحمل الإيمان ، والصدق ، ولا نعدو الحقيقة
فتحررنا ، خمينا الدار ، طهرنا الخليفة
وانتشلنا من يد الموج ، النباتات الغريبة
ووصلنا لجذور فى التواريخ عميقة .
لم نجد غير إخاء ، ومودات ، وأرواح صديقه
لقى الموغل فى السَّير حماءً وفريقه
عادت الفصحى طليقة ..
لا تقولن " سيفولا : إن سيف الله لا يخفى بريقه ..
لا تسئل من سيكوتورى ؟ إنه شيخ الطريقة ؟

صعود لومومبا

نظمت هذه القصيدة في فترة الشك
والارتياب التي أعقبت نقل باتريس لومومبا
من مستقله . . . وتسليمه إلى تشومبي ألد
أعدائه في كاتانجا . . . وأرجف المرجفون
يومئذ بمقتله . . .

المسيح الشَّهيد في الكنفوس صعد	دون أن يعلم بالأمر أحد !
من عبير الحق فاضت روحه	في سماء النور أو دنيا الرشيد
صعدت لله في مزرعة	خلف سجن ، في مكان منفرد
صعدت تشكو إلى خالقها	سورة البغضاء أو نار الحسد
لم تُرد إلا سلاماً للورى	لم تُرد إلا زخاء للبلد
خدعتها قرية ظالمة	وتخلي من عليه يعتمد !

لست أنسى وقفة خالدة	لم يقفها وهو في القيد الأسد !
شده في الحب ذئب غادر	هل رأيت الليث في حبل يشد ؟
رافع الهامة ، حراً ووجهه	صامداً كالطود للريح صمد

في صلاة جعلته مثلاً قام بالحق ، وللحق سجد
من بليغ الصمت يلقى خطبة عل هذا الجيل يرويهما لغدا

يا لومومبا ! أنت رمز خالد لم يدرك خلدك يوماً في خلد
أنت درس عبقري مذهل بين نور الصدق أو نار الجلد
أنت للشعب الذي مثلته درة في تاجه لا تُفقد
ومضة من روحه قد لمعت لمعة الحق ، وماتت للأبد
وسيروى الدهر من أخبارها كل جيل صحف النور الجدد
سيقول الدهر : هذا بطل لم يساوم في سبيل المعتقد ؟
قدم الروح فداءً للحمى ثابت الخطو ، وضحي بالجسد
صاعداً ، مرتقباً عودته خاب من قال لومومبا لم يعد !

يا همز شلد ! ألم تسمع إلى صرخة هزت من القصر العميد
مركز « الهيئة » ما قيمته إن تك « الهيئة » فيما قد فقد ؟
بك يستصرخ لومومبا ، فلا يُسمع الصوت ولا العون يجد
كل ما أرسلته من نجدة فضيف مال أو واهٍ قعد
قد أبينا ، وأبت نخوتنا أن نكون اليوم فيمن قد شهد

نجنُ أبطالُ كما تعهدنا
عندنا دين ، وفينا خالقُ
لم تعد أفريقيا مزرعة
سوف لا يضطهد الشعبُ الذي
كان فرداً وزعيماً ، فغدا
وقضى الله قضاءً ناجحاً
إنما الشرقُ كما الغربُ عهدُ ؟
ولنا اليوم عديدُ ، وعدَدُ
لغريبٍ عن بنينا قد حصد
قاده اليوم لومومبا المضطهد ؟
في سماء الحق نجما يتَّقد ..
وقضاءُ الله حقٌ لا يرد ؟

الباب الثاني

قصائد اجتماعية

تحرك أبا الهوك ! هذا الزمان
تحرك في الكون ، يتزود القمر !

جمال الورد

نظمت هذه القصيدة عقب فوز المؤلف
بجائزة أمير الشعراء ، أحمد شوقي ، من
المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة
عام ١٩٦٠ ، وتسلمه الجائزة من يد السيد
الرئيس جمال عبدالناصر في عيد العلم السادس
الذي أقيم بقاعة الحفلات الكبرى بجامعة
القاهرة ، في الخامس عشر من شهر ديسمبر
لذلك العام . . .

فامتلى بياروض حسنا و سنامه	بجمال الورد رُوحى مستهامه
كلُّ حمراء من الورد ابتسامه	واملاً الكون ابتساماً عطراً
يبرد الوطمان أو يُذكي ضرامه	رفّ ماء الورد في أوراقه
وسقاه بالندى صوب الغمامه	في خميلٍ لآلا الحسن به
تطلب الحق وتستوحي كلامه	هو مسرى الروح في أجوائها
مشرق البهجة أو نقي الجهامه	وهو في البستان والقصر معاً
حمد الكون شذاه ونظامه	إن بدا في أخص مرصوطة
عرف القلب هواه وغرامه	وإذا أهدته كف رخصة

نزل الروض غريباً غابراً
يقطف الورد ويهديه إلى
يهتدى بالشمس ، لولا أنه
رب معنى من شعاعات الضحى
ونسيب ضاعه من ذهب
ودموع صفوها من لؤلؤ
قسّمت بين شهيد في الهوى
كلما استصرخ يشكو همّه
في غمار الناس يمشى أبداً
يسأله ، ما الذى أيقظه ؟
كان ميتاً راقداً فى قبره
فإذا بالروح يدعوّه إلى

يحتذى من عبر الروض أمامه
جارة البستان لا يخشى ملامه
ضرب الليل على الكون ظلامه
كسوار التبر حسناً ونظامه
طوقه أجمل من طوق الحمامه
ربما كانت على الصدق علامه
وشهيد في الحى لاقى حمامه
أعرض الدهر ولم يبد اهتمامه
عاف صدر الركب واستهدى زحامه
ما الذى نبّهه فى الحلم منامه ؟
ظنّ أنّ يجمع الدهر عظامه
نفخة الصور ، وأشرط القيامة

مجلس الشعر دهاقين إذا
قادة فى الشعر صانوا مجده
ملكوا ناصية القول ، وما
حكوا ، قالوا بصدق واستقامه (١)
وأقاموه جداراً ودعامه
أفلتوا يوماً من الحق زمامه

(١) المراد بمجلس الشعر ، أعضاء لجنة الشعر بالمجلس الأعلى ، الذى أجازوا
الشاعر فى ديوانه الكبير (ثورة الشعر تحت لواء العروبة) ورئيس اللجنة هو الأستاذ
الكبير عباس محمود العقاد ، الذى أشير إليه فى الأبيات التالية ، وإلى خصوصيته
الأدبية المشهورين شوقي أمير الشعراء .

وأتوا بالرأى شهماً صادقاً
جعلوا العقاد شيخاً لهم
عبقرياً في ضروب عدة
وعصامى بنى من نفسه
إن في سبعين سفراً آية
فرع العملاق أفذاذ النهى

أجمل الأخلاق في الناس الشهامه
من سوى العقاد ، أولى بالزعامة ؟
بالغ في العبقریات مرامه
حصنها ، فليعرف الدهر عصامه
كل سفر ذو جلال و ضخامه
وبدا أطولهم باعاً وقامه !

خاصم العقاد شوقي حقبة
كان شوقي في علاه كوكبا
وهو شيخ عبقري سابق
ساحر قد أصبح الجيل به
كل فجر طالعه صحف
لا يكادُ الحمدُ يكفيه ، ولا
من سوى العقاد أعلى قدرة
شاخ في الرأى ، يرمى شائخا
يا لها معركة قد أكسبت
في فصول صاغها ذو قلم
ليس فيه لفظة نابية

وشريف القدر من نال خصامه
بين قصر الفن أو قصر الإقامة
في قصيد الشعر أو فصل الدرامه
ثم الإحساس من غير مدامه
بالطوال الفر حسنا و قسامه
يبلغ النقد على الشمس مقامه
أن يهز الطود أو يرنجوحطامه ؟
في مدى الوحي ، ويصليه سهامه
دولة الفكر ضراء و صرامه
ما جرى في الطرس إلا بالكرامه
كيف ينبو من غذا الصدق حسامه ؟

ذمةُ الشعر دعت واستشبهت
تطلب التجديد ، إلا أنه
إن للفصحى بيانا فصلت
فانظموا الشعر على ميزانه
انظموه ، واتركوه للبدى
ليتنا نبلغ فيما ندعى
ما الذى نطلبه من أعجم
نجدنا الخالد أنا عرب
أيها الزارى على أسلافه
هل ترى الخلد ومقصوداته ؟

كيف لا نرعى من الشعر ذمامه ؟
فى حمى الفصحى ، ثراء ، ورخامه
آيه ، بين قصيد ، ومقامه
يفرض الشعر على الناس احترامه
تحكم الأيام فى الدعوى المقامه
شعر ذى الرثمة أو نثر قدامه
يفرض الذل علينا والغرامه ؟
خلتصر والكون فى حجر الفطامه
شرف الخيمة ، أو فضل الحمامه
شغل الحور من الخلد خيامه ؟

« ثورة الشعر » رعتها ثورة
أذهلت فى الشرق والغرب معا
ألزمتها السلم ديننا ، ومضت
بعشت فينا د جمالا ، فانبرى
جمع الشام ومصرأ ، واهتدى
وتداعى ركن الاستعمار ، ومن

رجت العادى ولم ترهب صدامه
أما ، ذات عتو ، وعرامه
فى دخان الحرب تجاوز قتامة
كصلاح الدين فى عهد الإمامه
بهده كل نجد ، وتهامة (١)
شرق نيبال إلى غرب باهامه (٢)

(١) نجد وتهامة معروفتان ، والمقصود ، كل البلاد العربية ، سهولها وجبالها .

(٢) نيبال مملكة مستقلة فى شمال الهند ، وباهامه جزيرة فى البحر الكاريبي قرب كوبا .

بات صهيون له مرتجفا
ويل إسرائيل ، تنجى رأسها
قلعة^١ تفتح^٢ من داخلها
حفظ الله د جمالا ، للحمى
ماشيا في الأرض يمحوظلها
وافر الحساد ، يرثي لهم^٣
جمع العرب^٤ إليه دولة^٥

يظهر الرعب ولا يخفى الندامة
في رمال الهول إخفاء النعامة
من رخاب القدس أو من سفح رامة
ورعاه ، كل^٦ خطو بسلامه
باحثا في عدله كل^٧ ظلامه
لم ينل حساده^٨ منه قلامه
بلغت في موكب النصر تمامه^٩

أبو الهول يتكلم

« أهدى الشاعر هذه القصيدة إلى السيد
الأستاذ الدكتور ثروت عكاشة ، وزير الثقافة
والإرشاد القومي ، بمناسبة افتتاح مشروع
الصوت والضوء ، في نفس اليوم الذي حاق
فيه جاجارين في فضاء الكون . . الأربعماء
١٢ أبريل ١٩٦١ . . . »

شعاعٌ من الفـراق المنتظر	أشاع السنى فى صميم الحجر !
أضىءَ أبو الهول بعد الظلام	وأنطق بعد طويل الحصر
تألق فوق متـرون الرمال	كنجم دنا وجهه فازدهر
وألقى على الناس من عليه	ومن سحره ، والفنون الأخر
كتمثال بمنـون بين الرياح	يغنى نشيد الضحى والسحر
تلقت من حـوله ناظراً	فريح أبى الهول . . ماذا نظراً ؟
وهل شهد الناس كالسالفين	وعصر الفضاء كقاضى العصر ؟
أمورٌ تنهى لها عليـه	وجاش بها صدره فأنفجر . .

أبا الهول ! ها قد أضاء الظلام
وها ، قد تحدثت للسامعين
وها قد رويت حديث الخلود
أشرت إلى الهرم العبقري
وفسرت معنى الكلام القديم
نطقت بألفاظ أهل الزمان
وكنيت كريماً على الزائرين
فحدثتهم باللسان الغريب
وما هو لهـر ، ولكنـه

وطال الجلوس ، وطاب السمر
فأذهلهم شعرك المبتكر
وها قد نطقت بأعلى الدرر
فضاءت على جانبيه الذكـر
وأظهرت من علمه ما استتر
وأخفيت أخرى وراء الجدر
وكنيت حفيماً بمن قد حضر
وحدثتنا بلسان السور
كلام القضاء ، وصوت القدر !



أبا الهول ! ولي زمان الخضوع
ونرم الكسالى ، وأسماهم
وأصبحت الأرض للعالمين
ومن حولك اليوم ضيف البلاد
أتروى لهم سيرة الأولين ؟
ونحن على الأرض قطب الرحي
ترى الشرق والغرب من حولنا
أقننا حياداً شديد اللداد

لحكم الغريب إذا ما أمر
بما كان ينشئ أهل الخفر
بجال سباق جليل الخطر
تناهوا إليك كرام النفر
فسيرتنا اليوم أعلى السـير ؟
إذا ما أهيننا بها لم تدرا
يلوذان مننا ببعد النظر
قوى العناد على من مكر

وكنّا الفريسة ما بينهم فصرنا الفوارس يوم الظفر

أنا الهول ! مرّ بك الملهمون
ووحيك مترع كأس البيان
أحالوا جلالك سحر الجمال
أنّهن هنّ شوقي ، زمان مضى
رأى مصر في مكعب السابقين
رآها على عهد قريّة
وقارن بين الهدى والضلال
وأبصرت فيها جلال الجديد
رأيت بها السد كاللا برنت
يهون لعلياه نقل الجبال
وأبصرت شعباً كريم الجهاد
زعيم على الشعب من نوره
بدعاه لهبول فلي النداء
تقلب في الظلم من عهد يبرس
إلى أن أتاه قتي المشرقين
فقوم من عزمه ما وهى
فمن جدّ يخذو خطى من غير
بغير الهدى عقلهم ماسكر
فكنت الربيع وكانوا الزهر
عليك ، لقد هزنى ما حضر
وأشجاء تاريخها فاعتبر
« أجيد محاسنها ما اندثر »
« ودنيا الملوك وأخرى عمر »
وبعث الحديد ، ونطق الحجر
بناء على صنعة المقتدر
ليحفظ للأقدمين الأثر
وأهاب به « ناصر » فانتصر
كنور النبي إذا ما ظهر
من الريف إقباله والحضر
بين الغزاة وبين الفدر
فهز قناة العلي فاعتصر
وجمّع من عقده ما انتثر

وخطم أسطورة العاجزين
وأنزل فرعون عن عرشه
وما ملك الأرض للناهبين
وأنشأها مصنعاً مصنعاً
وأنبت في المجد أبطالها
« ولم تتفاخر بدستورها »
وألّب في الأرض كل الشعوب
وكان لدى المحفل العالمي
أبا الهول ! هذا جمال الربيع
وهذا الذي ادخرته الليالي
وهذا على جانبك الجلال
ففاخر بشعبك بين الشعوب
فقد جدّ من مجدك المنقضى

وألقى على سحرهم ما بهر
وأجلى الدخيل، وأخلى الحُجُر
ولكن ابن خطمها أو بذر
فأثمرت الأرض أغلى الثمر
فصالت بهم في مجال الخطر
ولكن بأسطولها تفتخر ، !
فثارت جموع ، وهاجت زمر
جمال العلى ، زينة المؤتمر
وهذا شباب الحياة النضر
لمصر ، فيانعم ما تدخر
جلال الخروج لعصر أغر
وحدث ، وأبدع جميل الصور
ورُدّ عليك شباب العُمر !

فأيامك المشرقات الغرر
وأذهلك العلم فيما نشر
صلاة العقول ، وضوم الفكر
إلى السكون رائدها المنتظر

أبا الهول ما طال عمر الزمان
بعثت جديداً بعصر الفضاء
لقد طال في معبد الباحثين
وأطلقت الأرض يوم انطلقت

وظوف من حولها ، جاجرين ،
 وسبح الكواكب من حولها
 يرى فوق اكتافها دائبين
 ويلقى على سطحها نظرة
 وتدنو إلى الشمس في مارج
 ويرجع من بعثه سالما
 هو العلم ، إنسان هذا الزمان
 وأنت كما أنت خدن الرمال
 ترى الغيب يمحو غيو با مضين
 ولا تحذر الموت بعد الحياة
 تحرك أبا الهول ! هذا الزمان

ليأتى إلى أهلها بالخبر
 حسانا يعمن ببحر القدر
 سود الليالي ، وبيض النهر^(١)
 تعد الجبال ، وتحصى الشجر
 يذيب العظام ويعشى البصر
 قليل الغياب ، قريب السفر
 هو العقل ، رائد هذا البشر
 نجى الشروق ، سمير النهر
 وكم عبر قد محتها عبر
 فقد مات في الناس عهد الحذر
 تحرك في الكون يغزو القمر !

(١) النهر : جمع نهار

في فضاء الكون

: نظمت بمناسبة انطلاق « تيتوف » رائد
الفضاء الثاني في رحلته الكونية الرائعة ،
أغسطس ١٩٦١ . .

كل قلب لعلاه قد خفق ا	في فضاء الكون كالسهم انطلق
وجرى بين سديم وشفق	جاوز الانجم في أبراجها
غاية العلم ، إذا العلم صدق	مسرع السير إلى غايته
داخلا بعد قليل في غسق . .	مارقا في كل حين من ضحى
ذهل الجن له حين بمرق	قام بالإمرة فيه سائق
ثابت الأعصاب ، مجلو الحدق	ما تراءوا قبل هذا بشرا
أو رأى باب السموات طرقا	إن مضى يسترق السمع نجما
وله صاحبة تشكو الأرق	نائم الجفنين في مركبه
جل من بالعلم سوى وخلق ا	مثبتا في الكون آيات الهدى

فيه بين الشهب جن لا حرق ا	مر « تيتوف » . بجو لو مضى
هي إلا ساعة منذ انطلق ا	دار حول الأرض أياما ، وما

سابقاً في سيره صاحبه كل مغوار له اليوم طُرق (١)
يا خيال الشعر أقصر ، إنما غزوة الإنسان للأكوان حق
خلّق الفكر قديماً . . فأني من خيال الشعر بالعذب الأرق
وتحدّى العلم هذا ، فأنبرى يبلغ المجد بجهدٍ وعرق
ليس من يجتاز شهباً في الفضاء مثل من يكتب شعراً في الورق !

إن هذا الكون سرٌّ غامضٌ وجلاء السرِّ علمٌ ومُخلَق
خبرٌ ما في عصرنا من نهضة أننا فيه خرجنا نستتبِقُ !
لم نقف بين يديه موقفاً تحت ستر الخوف أو ظلُّ الملق
نحن في الضد ، وقد فاق الورى كلُّ من كان أخيراً فلهحق !

(١) المقصود بصاحبه جاجارين رائد الفضاء الأول .

ذكرى الشاعر إقبال

ألقيت في احتفال « نادي هيئة خريجي
الجامعات » بالقاهرة في التاسع والعشرين من
أبريل عام ١٩٦٩ : احتفالا بذكرى
شاعر باكستان العظيم محمد إقبال . وفي القصيدة
التفاته خاصة إلى موقف فرند الشاعر الاسلامي
هو صلاته منفرداً في مسجد قرطبة بأشبانيا .
وهو موقف يعد في ذاته قصيدة رائعة . .
تمنى المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام .
الذي ترجم شعر إقبال إلى العربية ، أن
ينظمها يوماً . .

١

شاعرٌ فكر في الكون وقدر	من صباه وهو ماضٍ يتدبر
يمنح الفكر جمالا لا يقدر	بين روضٍ مشرق البهجة أخضر
ونسيم في حمى الورد معطر	ودموع كالآلي تتحد
إن مشى النسيان في الكون تذكر	أو تبادى الرق في الشعب تحرر

هاتفا : الله أكبر !

قصّة الشاعر من فجر الحياة قصّة الوحي ، تسامى في سماء
 طائر رفّ على وجه المياه وشعاع غامر . . وافرحته !
 إن هذا النور من روح الإله كان إقبال عجيباً في صباه
 كل هذا النور قد كان يراه يتلقاه ، بغريقاً في سناه

ثم تغضى مقلته !

ومضى إقبال في عهد الشباب قارئاً في الكون ، والكون كتاب
 طارقاً قصد التسامى كل باب أخذاً من ثمر الفكر اللباب
 فهو في إيمانه الداعي الجواب وله من قوله فصل الخطاب
 وهو في التحليق نسر أو عقاب في السموات الفسيحات الرحاب

بالغا حسن الثواب !

كافر^(١) في الهند نادى المسلمين وحياتهم آية الحق المبين

(١) يشير إقبال لنفسه بأنه الكافر الهندي ، ويرى بذلك إلى أن أجداده كانوا
 من البراهمة . وقد ترجم المرحوم الدكتور عزام هذا المعنى بقوله :
 هل يسمد الكافر الهندي منطقته مخاطباً أمراء العرب في أدب !

لم يجد غير كسالى نائمين ضيعوا الأجداد من ماضى السنين
 ومشوا في يقظة كالحالمين بين الاستعمار والقييد المهن
 كان إقبال لهم عين اليقين إذ دعاهم فاتوه مقبلين
 ثم ثاروا أجمعين !

٥

كان عنوانا لهم في كل ناد ودروساً يتلقاها السواد
 طالما جاب بأطراف للبلاد فهو روح الخير، حرب للفساد
 عجب الغرب له فيما أراد بين تصميم، وعزم، وجهاد
 إن روحانية الشرق اتقاد وهي نار فيه يذكىها العناد
 ما خبا منها رماد !

٦

مسجد جرّد من أحسابه وطواه الدهر في أحقابه
 هل ترى إقبال محرابه كنى غاب عن أصحابه ..
 أو كايث .. جائل في غابه رجع الكفر على أعقابه
 فزعاً ، يجمع من أثوابه إذا رأى الحاضر عن غيابه
 مفرداً في بابه !

٧

وقفة قد لفّسها ضمت المكان جمعت في الفكر أطراف الزمان

ما الذى لاح لديه فاستبان ؟ هل رأى القيد بأيدى فردنان ؟
 هل رأى الجيش يغازى شلمان ؟ هل رأى قرطبة رؤيا العيان
 قامت السوق ، وما انقض الرهان وتداعى للصلاة الثقلان
 وسرى لحن الأذان ؟

٨

هل أرى فى مسجد الله الصقوف بين أجداد ، وآباء ، وقوف
 فى مقام زغمت فيه الأنوف هل سرى فى سمعه صوت الدفوف
 هل رأت عيناه هاتيك الزخوف وهى فى المحراب والحرب ألوف
 من وراء الدهر جبار الصروف وعلينا من سنى الذكرى طيوف

لمعت لمع السيوف ؟

٩

فاتح الأندلس ، الفرد ، العجيب لست فى الدار بمنبوذ غريب
 أنت بعث الروح من ماض حبيب ركعة منك على التراب الجديب
 فى المصلى الطاهر بالساح الرحيب جمعت كل بعيد وقرب
 الربى ، والزهر ، والعطر السليب والهوى ، الحسن ، والدمع الصديب

صوت داعٍ لمجيب !

١٠

قام فى « لاهور » يدعو للسلام فيلسوف ، هو للفكر إمام

عبقري القصد ، عال ، لا يرام يطلق الفكر كأسراب الحمام
طاف بالكعبة والناس نيام في حمى الحجر ، وفي ظل المقام
رفرفت روح وغنى مستهام وتوالى الرعد ، وانهل الغمام
في حمى البيت الحرام !

١١

حننت الروح إلى أرض الحجاز فحنين الروح شوق واهتزاز
ونشيد الروح شعر وارتجار غلب الحق به سحر المجاز
أى لحن مر بالقلب وجاز أطلقت أسهمه دون احتراز
حده أمضى من السيف الجراز فيه بالآباء نخر ، واعتزاز
نسجه أغلى الطراز ؟

١٢

روح باكستان ، يكفيك الخلود وهو أقصى الخضم هذا الوجود
فكرة كانت تواتى ، وترود هى فى إيمانك النار الوقود
وهى للآهين شعر وشروء وأمانى ، وموت ، وجمود
لم تزل حتى تولاهما الجنود شعلة للوحدة الكبرى تقود
فهى دوماً فى صعود ؟

كتاب العقاد

أصدر تلاميذ الأستاذ الكبير عباس
محمود العقاد ، كتاباً تاريخياً قيماً ، فيه دراسات
أدبية وتقديرية عنه ، بمناسبة منحه جائزة
الدولة التقديرية عام ١٩٦٠ . فوجه إليه
الشاعر هذه التحية بتلك المناسبة . .

ليس هذا الكتابُ عنك بشيءٍ إنما الدهرُ لو أردت - كتابك !
إنه قطرةٌ - على روعة الإخلاص فيها - وأين منها عبا بك ؟
يا شعاعاً من بعضه تقبّس الشمس - نجوم الوفاء هم أصحابك
حسبهم أنها صحائف نورٍ لاح فيها مع المشيب شبابك !

• •

إيه عباس ! قد بلغت مقاما كم سقى الفكرَ غيثه المدرائرُ
حافلٌ كالسحابِ ، ينهلُ بالخير ، فتحي العقول والأفكار
لم أقسه بالكتب ، وهى ألوفٌ لو تقاس الحروف والأسطرارُ

إنما قسته بفيض عقول هديها الصدق عقلك الجبار

.. وقرأت الكتاب هوذا، كاني في ربوع جميلة أرتاد
جنة الفكر، والسياسة، والشعر.. على الكون غصنها ميساد
حيثما تذكر الشجاعة، والإيمان، والرأى.. يذكر العقاد،
أنت أحييت بالعقول بلاداً فلماذا قد قدّرتك البلاد !

شاعر الذرى

« سافر الشاعر الناقد الدكتور أحمد كمال
زكى . للتدريس بكلية الآداب بجامعة دمشق
فأحس وحشة من أصدقائه بالقاهرة . . .
فكتب بذلك لصديقه الذى بعث إليه الرد
في هذه القصيدة . مستعملاً كلمات « الذرى
والأخضر . والزمرد . . » وهى مما يكثر
من الألفاظ فى شعر صاحبه »

إيه يا شاعر الذرى	كيف أصبحت يا ترى ؟
فى دمشق ؟ ومرجنا	يرسل النور أخضرا ؟
طلعه من زمرد	يملا العنق والثرى
وعليه بلابل	ترسل اللحن مسكرا
أنت فيه مغرر	فانظم الشعر جوهرا

لى صديق أعزه	فى دمشق مقامه
الأنشيد شعره	والأغاني كلامه
سادر فى غرامه	أى شئ غرامه ؟
أدب شاق الذرى	أين منى غمّالمه ؟

الدرارى تساقطت فخواها نظائمه !

أحمد الشعر ، لا تقل	بت أحيا بمفردى
فابغ القوم مفرد	كل عصر بأوحد !
إنما الشعر دولة	عزها للهجد
إنما الشام روضة	زهرها عاطر ندى
يمنح الشعر وحيا	أحمدا بعد أحمد !

الباب الثالث

قصائد عاطفية

وهبت حياتي بلا فائدة .
وأكبرت أكثر من واحد .

من هي ؟

في وجهها الحسن والإشراق والنور	تألفت دُرَّةً ، قالكون مغمور
كقطعة من جبين الشمس واضحة	لها رفيف على الأرجاء مسحور
طليقة في فضاء الحسن واثبة	وطائر الحب في الأقفاص مأسور
أهفو لطلعتها ، أهفو لمشيتها	أهفو لضحكاتها ، فالقلب مسرور



وعاتبتي في يومٍ بنظرتها	فما تحملتُ منها سيفَ مقاتها
ألفيتها في جزاء الحق صارمة	وطيبة القلب تبدو على قبضتها
ما قلت يا حسنها والحسن إن رضيت	والحسن إن غضبت في نور طلعتها
إني لا أكبر منها لفظة عرضت	عن أن يذيب فؤادي سحر لفيتها



لا أنظم الشعر إلا في تحيتها	عطر أمن الورد إن الغطر يكفيني
أريحُه كصباح الحب مبتسم	مغرَّد لحنه ملء البساتين
أريد منها صفاء مشرقاً نضراً	كفء حي لها ، فالصفو يرضيني
ولا أريد عتاباً غاضباً أبداً	العتب يقتلني ، والصفو يحييني !

أكثر من واحدة

وهبتُ حباتي بلا فائدة
ولستُ أبالي صريحَ المقالِ
وأكبرْتُ أكثر من واحدة
فنفسي على خُلُقٍ شاهده.

فأما التي لمعت في الصبي
فقد سطعت في سماء الهوى
يرفُّ بعيداً... ولا كنهه
وكتنا صغيرين في روضة
وكانت لشعري وحي الخيالِ
لأن جمعتنا شئون الحياةِ
وكانت لقلبي المعنى مُشناه.
كنجم غلى الأفق عيني تراه
رقيقٌ يحسُّ فؤادي لظناه
عليها طيور وفيها مياه.
ونور الجلال ، وبر النجاه
لقد فرقنا شجون الحياة.

وأما التي لمعت في الشبابِ
فكانت لقلبي مناه الحبيبِ
كما تلبعُ الوردةُ المشرقة.
وللروض زهرته المورقة.

وكننت أحدثها ساعة
وكانت تحدثني عذبة
إلى أن أتى الصيف بعد الربيع
وقد هجرتني بلا رحمة
فتسمعتني حلوة مطرقة
فأمنحها بالسماح الثقة
وأقبت اللفحة المحرقة
فروحى في الحزن مستغرقة !

وأما التي شاركتني العَمَل
تمثل في الحب معنى الوجود
وتشكو إلى هموم الحياة
إذا المرأة اضطلعت أو شكت
وكم عهدتني أبا أو أخا
وأصرف عنها صبي العاشق
فكانت لقلبي المني والأمل
وسر التعاون أعلى مثل
كقطر الندى فوق وردٍ همل
فمن يحمل العبء غير الرجل ؟
شريف المقاصد حرّ الجدال
وأدفع عنها فضول الفزال

حياتي غرام ، وقلبي هوى
يحبُّ الزهور بمرج السرور
يقدر كل جميل أقام
يضافح هذا يحدث ذلك
ولكنه قلبا ينتصر !
ويهوى العبير إذا ما انتشر
ويكبر كل جميل عبر !
يسلم بالروح ، قبل النظر !

فَيُخْطِئُ ذَلِكَ فِي فَرْسِهِ وَيُعْتَبُ هَذَا عَلَى مَنْ صَبِرَ
فَيَصْبِحُ بَعْضُ ضَعَايَا الْغَرَامِ وَيَرْضَى رِضَاءَ بِحْكَمِ الْقَدَرِ !

وَهَبْتُ حَيَاتِي بِلا فائده وَأَكْبَرْتُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدِهِ
وَلَسْتُ أَبَالِي صَرِيحَ الْمَقَالِ فَنَفْسِي عَلَى خُلَاقٍ شَاهِدِهِ !

عودة الربيع

عاد الربيع ، فقالت : تعالى ا عاد الربيع ا
ثوبى جديد ، وعطري شدي ، وعقدى بديع
الروض قفر بدوني والزهر كنز يضيع
ها قد وقفت بزهره حتى يرانى الجميع .

فقلت : « والصيف ؟ هلا ذكرته . . أم نسيت ؟
ما زلت من طعنة الصيف في عذاب ميت ا
ذكرت عقدك ، هلا جمعت عقد الشتيت ؟
لن تبلغى صفح قلبي وغفيرة ما حيت .

هل تحسبن جراحى تنبرا بشم ، النسيم ؟
شم ، النسيم . تولى مع الغرام القديم .
قد كان أول شيء صفوا كراح القديم .

حتى تمكّر ، بالطّيش ، والعناد السقيم ،

فخدّ جتنى بطرفٍ	تجولُ فيه الدُّموعُ
ولم تجبني بشيءٍ	لكنّ قلبي سميعٌ
يصغى لقولٍ خفي	كالعطرِ منها ، يشيعُ
يقولُ : هجري شديد	لكن رضائي سريع !

الحب والقدر

خوفي من القُبيلة يا غاوية	خوف الذي يلقى إلى الهاوية !
ونضرة البستان عندي لظي	تفرع منها كفى الجانية . .
لا تمنحيني الود . . لا تمنحني	إني لأخشى يدك الحانية . .
والله إن أصررت . . يا فتني	فلن تريني ها هنا . . ثانيه !

الحب عندي خفقة من دمي	ودعوة للروح أن تسلمني
ولفظة مشرق حلوة	تنصها طاهرة المبسم
ونظرة ساجية أبعدت	عن ربوة الخد ، وشط الفم
تسبح في دنيا . . خيالاتها	جلت عن العدوان ، والمأثم

لا تدن مني هذه الإصبع	فإنها النار التي تلسع !
إن لمست كفى فيا ويحها	ففي عروقي حرها يسرع
لا يدن مني نفَس محرق	من دونه شمس الهوى تسطع

لا يدن مني جسد كالضحي مضطرم فيه اللظى أجمع ١

الحب؟ ليس الحب عند منوى	أنشودة الورد، ولحن الزهر
إخلاصه يملأ قلبي رضى	وحسنه يسكر منى النظر
لا تحسبني جاهلا بالهوى	أو أنى أنكر طبع البشر
أخشى الذى أخشاه . . يا فتنى	أن يقبل الحب، ويأبى القدر ؟

الحب والريـح

مـرحبا بالحـب في فصل الـريـح
إنه عطر من الورد يشيع
الهوى سر بقاءى لا يذيع
إنه خلق سـماوى بديع
قلت للمحبوب من دون الجميع
قال صفه ا قلت : لا لا أستطيع

إنه فن رفيع ا

هذه الوردة في الغصن الجميل
وبعطر الحب في الروح تسيل
بين ماء وسماء ونخيل
في نسيم الحب تعلو وتميل
وهي رمز الشجر والخد الأسيل
قال صفها ا قلت : هذا مستحيل

إنها فن أصيل ا

ذلك الطائر والدنيا سكون
ويصوغ الحب كالدر المصون
يملا الجو بأزهار اللـحـون
وحديث الحب في الدنيا شجون

لَحْنُهُ فَنُ سَمَاوِيٌّ حَنُونٌ قَالَ صَفْهُ أَقَلْتُ: هَذَا لَا يَكُونُ

إِنَّهُ أَغْلَى الْقَنُونِ !



هَذِهِ الْغَادَةُ بَيْنَ الْغَادِيَّاتِ ! وَرْدَةٌ بَيْنَ الْوُرُودِ الْنَاضِرَاتِ

أَيْبَعْتُ وَأَزْدَهَرْتُ فِي خَطَرَاتِي وَأَشَاعْتُ عَطْرَهَا فِي ذِكْرِيَاتِي

مَنْ لَهَيْبِ الْوُرْدِ، أَوْ مَاءِ النَّبَاتِ قَالَ صَفْهَا أَقَلْتُ: هَذَا لَا يَوَاقِي

إِنَّهَا عَيْنٌ حَيَاتِي ؟

نهاية حب

« إلى شابة هجرت بلا سبب ، ومضت
بلا أمل في عودة . . . بعد أن طال
الانتظار ! . . . »

حتى نعيش بحبنا سعداء !
في الروض أقطف وردة حمراء
حسبي التحية والحديث رضاء
ونغض من ذكر الغرام حياء
ونحوز من شرف البيان سماء
بتبسم . . . نتبادل الآراء . . .
أوصالنا ، أو يسكن الأعضاء
عذبا ، ترسل كالنشيد صفاء
فإذا بدت أتنفس الصعداء . . .
فهنالك رحننا نذكر الأسماء !
في الهجر حتى ما تريد لقاء ؟

يا ليستنا لم نعرف الأسماء
قد كنت ألقاها الصباح كأنني
حييت ببسمة ثغرها ، وتحدثت
ولقد نطيل عن العلوم حديثنا
نسمو إلى أفق الثقافة عاليا
وإذا الحياة تناقضت من حولنا
لا نذكر الحب الذي يسرى إلى
أصبحت آلف صرتها ، وحديثها
وأحس ضيق الصدر عند غيابها
وبدا أتجاهل ما نكن غباء
ما بالها قد أعرضت أو تطاولت

منذا يسدد هذه الظلماء ؟	كالشمس من خلف الغيوم تهببت
تركت لقلبي في الحياة رجاءاً	كانت رجائي في الحياة .. فليتها
فحزمت منها رقة وسناء ..	كانت سناءً في الخصال ورقة
فجنى فقدت سعادةً وهناءً ..	كانت هناءً ضافياً ، وسعادةً
وذرفت بها بدل الدموع دماءً ؟	ولقد بكيت على نهاية حبيبها

على شاطئ البحر

« نظم الشاعر هذه المقطوعات في الصيف
من عام ١٩٦٠ ، وهو جالس على مقعده
تجاه الأمواج برمل الاسكندرية . . »

١ - معرض الجمال

على الشاطئ المحبوب لو يعلم الشعر	تعامست الأرواح واستمع البحر
وقامت مظلات ، وصفت مقاعد	عليها العجوز الشيخ والغادة البكر
وهب الأنسيم الرطب فامتلا الصدر	ولاحت على الوجه البشاشة والبشر
ترى الشيخ طفلاً وهو في الرمل راقد	أو الطفل شيخاً حين ينتابه الفكر
حياة خلّت من كل هم مؤرق	صبيحتها عوم ، وليلتها سمر
بين الضحى والظهر بالشط معرض	تروح به بيض ، وتغدو به سمر
قضيت به شهراً سعيداً بقربه	وفي كل يوم من مباحجه شهر

٢ - ثورة البحر

في كل يوم يشوز البحر ثورته	وتعتلى راية في الجو سوداء
في طيها غضبة للبحر منذرة	بأن أمواجه للناس أعداء

والطفل يخشى عصا البحار معلنة
هل يصلح البحر دون السابحين به؟
من قائل : إن حسن البحر ثورته
وقائل : إن حسن البحر طائفة
وقائل : وأنا في قوله مغفلة
إن يسكن الموج مرت فيه ساجدة
في غمرة اللهو أن البحر مستاء ؟
تبايذت للورى في ذاك آراء ..
وإن خلا .. فهو أمواج وأنواء ..
راحو اعلی الموج كالأسماك أوجاءوا
: الحسن مخلوقة في البحر حسناء
أويلتطم فمى فوق الرمل سمراء ؟

٣ - غرس المظلة

عاد الصباح وعدنا
وشاطئ الرمل بحر
ما بين شيخ عجوز
وغادة ذات حسن
عيونها كسهم
وجسمها من لجنين
تمددت فوق رمل
خالستها لحظ عين
نريد غرس المظله
يموج إلا أقله ..
وبين أم ، وطفله
في جاسية مستقلة
تصمى لأول وهله
جل النضار محله
وعينها في الجملة
وخالستنى مشله

٤ - الغروب

غروب الشمس إستبرق
وهذا ساجد عاد
ونار تحتها رثيق
وثان يدفع الزورق

وموج بعد ما أخلى السورَى مبدأته صفيق
 ونام البحر مثل الكو ن في الظلمة واستغرق
 ولاح النور كالآقا ر في المغرب والمشرق
 كعقدٍ يجمع الشاطئ والشوارع والفندق
 فقمنا نهجر البحر إذ الليل بنا أحرق
 ولم نذس جمال المور ج والشمس به تفرق
 فيا ليتك يا ليلي معي .. والوعد قد يصدق
 ترين الشمس في الأموا ج تبدي حسنها المطلق
 تقولين . . وما أجمل ما قلت من المنطق . .
 : كأن الشمس والبحر فتاة حسنهما ينطق
 بجسم لينه يغرى ورأس فكره يحرق
 مع الطاقة الحرا و فوق البرنس الأزرق؟

٥ - الرمل المذهب

يقذف البحر ويسحب قطع الرمل المذهب
 لجة من بعد أخرى أقبلت تلهو وتلعب
 في خضم البحر تقوى وعلى الشاطئ تتعب . .
 حين تنهار قواها فبايدي الرمل تجذب . .
 بعضها مات على البعد، وبعض مات أقرب . .

وقفت ليلى على الشا طيء تصبى كل معجب
هجم الموج عليها حاث الكفتين يصخب
غسل الأقدام منها وعلى الساق ثوب !

٦ - السباحة الحسناء

خطرات رائعة الحسن، على شط وميامي،
غادة، أزرت بوجه الشمس، إذ مرّت أمامي
عذبة الإشراق، زياً المثنى، فرعاء القوام
أخبتنا نظرات القوم في غير احتشام
ومضت تخلع عنها الثوب من غير اهتمام
وتبدت في لباس البحر كالبذر التمام
ثم سارت تدخل اللج .. بشوق .. واقتحام
بأدلتها موجة البحر هياماً .. بهيام
لطمتها .. لطمة العايب .. في بدء الخصام
فاعتلتها وهي غضبي، ودعتها للصدام
ومضت تلكنها .. في غير رفيق، أو نظام
يمين، وشمال .. لوراء .. وأمام ..
ثم عادت .. وهي سكرى الروح .. من غير مدام
وعليها قطرات الدر .. تجري في انسجام

من ثنايا شعرها الفاحم . . نورا . . في ظلام
ورأت نظرة إعجابي . . فردت . . بابتسام !

٧ - ذيل الحصان

مؤخر رأسها ذيل الحصان !	مقدم وجهها بدر . . ولكن
كسته الشمس لون الزعفران	عليها من لباس البحر ثوب
وتشبعه احتضاناً باحتضان	مضت في المروج تفرح وهي نشوى
تنام على سرير المهرجان	إذا سبحت بدت كعروس حفل
روت عنها أساطير الزمان	وإن غطست بدت كعروس بحر
ويقطر مثل حبات الجمان	وإن خرجت يفيض الماء عنها
على ظهر تالق بالدهان !	وذيل حصانها ينحل عنها

٨ - الغائبة

وبين سماعه أمدأ بعيداً	أخب حديثها . . لكن يني
يهز القلب أطمع أن تزيداً	وكنت إذا سمعت لها حديثاً
حبتي عقده درأ نضيداً	وما بخلت علي به ، ولكن
لهيب النار ، والحر الشديد ؟	فكيف تركتها في مصر تنصلي
ولو حضرت لكنت بها سعيداً ؟	وكيف رضيت أن أصطاف وحدي

مئات من حسان البحر حولي وأحسبني لغيتهم وحيدا ؟

٩ - نظرة الإعجاب

لا تحسب الغادة الحسناء مسرقة فإنما نظرة الإعجاب تكفيها
مشت على الشاطئ المكشوف أو جلست تحت المظلة في ظل يداها
وإنما ثروة الحسناء فتنتها وربما نظرة الإعجاب ترضيها

الباب الرابع

قصائد اشتراكية

.. والشعب ، في زحفه .. حتماً ..
سينتصر !

في قرني

نظم الشاعر هذه القصيدة في بحر
مبشكر ، يشكون بيته من شطر واحد ،
يحتوي على خمس تفعيلات مفعولية من بحر
الكامل (متفاعلين) . . .

في قرني ا وهي التي .. دُفن الجدود بأرضها الخضراء ..
وجرى مسيل الماء ، حول حدودها ، كالحيّة الرقطاء
في الجدول المنساب .. بين حقولها .. والترعة البيضاء
برزت إلى الذكريات ، جميلة .. كالطفلة الحسنة ا

فشهدت أبراد الأصيل ، الضافيات ، على الحقول المخضرة ..
ونشقت أنفاس النسيم ، على الوجوه ، تمر سكري معطره ..
وعجبت من هوج الرياح ، تموجت ، فوق السنايل ، والدُّره ..
صور لما أحبيته .. ولما شقيت به .. تلوح معبّزة ا

هي قريتي .. هي نشأتي .. لكنتني قبل الشباب هجرتها !
مالي رجعت اليوم .. أطلبها ؟ .. وماذا شأني .. فذكرتها ؟
عشرون عاماً في المدينة .. أو تزيد .. عرفتها ، وخبرتها ..
هل كنت للنسيان .. نسيان الأصول .. وهبتها ، ونذرتها ؟

كلا ؟ ولكني فررت من الظلام .. إلى الوجوه السافرة ..
وخرجت من دنيا التأخر ، والهوان .. إلى الحياة الحاضرة ؟
ماذا أصادف .. إن نشأت بقريتي .. غير الحظوظ الساخرة ؟
العلم ، والوفر المؤمل .. والسعادة .. كلشها .. في القاهرة ؟

قصص عن الأحران ، والآلام ، كنت سمعتها من جدتي ..
كانت تسليني بها الأم العجوز .. لكي تفوز بضحكتي ..
في ليلة شتوية .. عصف الظلام بخاطري .. وبدهشتي ..
لو كنت أعلم يومذاك ، علمت أن اليأس دمر قريتي ؟

ومضى الزمان .. فلن يعود .. وعدت للأرض الحبيبة ثانية ؟
والشعر يحرقه المشيب .. حكى هشيم حقولها المتراوية ..
وقد استسكان الظلم ، والإقطاع .. وانتحت الجريمة .. تاحيه ؟

هـ رأيت وجه الريف ، لو حققت حاضره الجديد .. وماضيه !

* * *

يا قريني ؟ ماذا أصابك من جراح .. في الصراع الغابر ؟
يا قريني ؟ ماذا انتويت اليوم .. في هذا الجهاد الحاضر ؟
ما زلت في عيني .. ما بين السكوة .. والشباب الباكر ..
هي أنت اعيش كالمات .. أحسنه .. ومساكن كقابر !

* * *

لكن فرقاً واحداً .. أبصرته .. في فرخة المتفائل ..
اليوم أنت على الطريق .. مشيت في ركب الحياة الخافل ..
لا ظلمة الإقطاع مانعة .. ولا ليل الخداع القاتل ..
والشمس مشرقة .. يفيض على حقول نورها .. ومنازل ؟

القوانين الاشتراكية

« يولييه ١٩٦١ »

لو كنت مستقبلاً من أمرى ما استديرت
لأخذت فضول أموال الأغنياء ، فرددتها
على الفقراء . . .

« عمر بن الخطاب »

« جمال » . . . حقق ما نادى به « عمر » ، ا

فاستبشر البشر ؟

وهلّل الريف . : فيه الظلّ والشّجر

والزّرع ، والماء ، والفلاح ، والبقر ؟

الظلم يأوى إلى الأوكار . . في فزع

والعدل . . كالنور . .

نور الصّبح ، في سعة الآفاق . .

ينتشر ؟

هل كان « آدم » ، في مفقود جنّته . .

يشكو من الظلم - وهو المطلق السرح -

أو يشكو من القدر ؟

كانت لديه تلال ..

كل مصبحة ، أو كل ممسية ..

تلال فاكهة ..

وجنة الخلد تعطى أنضج الثمر ؟

وعندما أقبلت « حواء » .. مسعدة ..

ويمت ناضج التفاح ..

واقطفت ..

للزوج واحدة ..

-- ولا تلبسها على ما كان من خطي --

-- هل تعلم امرأة ، ليست مبرأة ؟ --

جرت عليه شقاء ..

آخر الأبد ؟

وقام في الأرض .. والمحراث يتبعه ..

والثور يسبقه ..

والنبت من خلفه ينمو ، ويزدهر ؟

وينفذ العمر !

مشى ابن آدم ، فوق الأرض ..

يُزرعها ..

فيبذر الحب .. يسقيه ..

ويرقيه دهرأ ..

وينتظر !

كلُّ الحياة جهادٌ .. أين جنته ؟؟

لا بدُّ من عرقٍ ..

لا بدُّ من تعبٍ ..

لا بدُّ من نصبٍ ..

لا بدُّ من أدمعٍ .. تجرى ، وتنحدر ؟

وينفدُ العمر ! ؟

وجاءَ « قاييل » ..

من « قاييل » ؟ ويحكم !

هذا هو الشرُّ فوق الأرض يُر تكب !

والحقُّ يستلَب ! -

والروح من جسدِ المظلوم ، تستنهب !

الأرض يسكرها ..

هذا الدم السَّربُ ؟ !

هذا هو العجبُ !

« قاييل ، مغتصبُ ! !

من أجل غانيةٍ .. سمرَاءُ فاتنةٍ .. ؟ ؟

من أجل حقلٍ ؟ بلى !

من أجل قصرٍ ؟ بلى !

من أجل مائدةٍ ..

فيها الفواكه .. فيها التينُ والعنبُ ؟ !

هذا هو العجبُ !

« قاييل ، مغتصبُ ! !

أبناء « هاييل » ، لما ماتَ والدُهم ..

عادوا إلى الأرض ..

والأحزانُ تنسجهم نهباً ..

لقد صبروا !

واستأنفوا الجهدَ

نعم الحب ما بذروا ..

والحقل ما حرثوا ..

والماء ما سكبوا ..
والخير ما حصدوا ..
طاب الجهاد .. فطاب الزرع والثمر ..

* * *

ونسل « قاييل » ..
عاشوا مثل والدكم ..
« مستعمرون » .. لما في الأرض ..
لا تشيدا فيها .. ولا تعمروا ..
يا ويحكم ! خربوا ..
يا ويحكم ! سرقوا ..
يا ويحكم ! نهبوا ..
يا ويحكم ! قتلوا ..
تميزوا بالغنى ، والجاه ، وخدمهم ..
من غير جهد شريف ..
دون ما عمل ..
إرث البطالة فيهم كل ما ادّخروا ..

* * *

ونسل « هاييل » .. محرومون ..
ما أكلوا شيئاً .. ولا شربوا ..
طال العناء ..

فذل القوم . . وافتقروا
حتى أتى . . « عمر » !

* * *

إن الذى قد تمنى "صنعه" «عمر» . .
فاستعمل القدر . .
اليوم يصنعه فى أرضنا «بطل» . .
يدعو إلى الحب . .
لا حقد ، ولا حسد . .
لكنه عمل !
جهد شريف . .
فلا نوم ، ولا كسل . .
لكنه عمل !
فليعمل الشعب فى حب . . وفى ثقة . .
فالخير منتظر ؟
والشعب ، فى زحفه . . حثيا . .
سيقتصر ! !

الرجعية

ما زال في « الصالون » يجلسُ جلسةً المستكبر
وكانما هو ثُخفةٌ أو صورةٌ لمصور
حُفريَّةٌ ، لعب الزمان نُبوجها المتحجّر
منهوبة العينين . . يجري دمعها كالأنهر
مسلوبة الخدين . . كالحقل الذي لم يُزهر

خلت المقاعد حوله . والليل أسود ، أسفع
أين التوابع . . دون مقعده ، تقوم ، وتركع ؟
من كل كذاب الولا ومستذل يخضع . .
والريح تعبث بالسّتا والكواكب تلبع . .
ما بالهم لم يحضروا . . يا قوم ، هل من يسمع ؟

دار الزمان . . وحرّتهم ثورة لا تمهل
بشرية الله الذي وهب الخلائق تعدل

وتحرك الرجعي . . في «صالونه» . . يتململ . .
ماذا جرى يا قوم للدنيا ؟ وماذا يفعل ؟
ومشى إلى «الذياع» في . . جوف الدنيا جر . . يسأل ؟

وتكلم «الذياع» منفرداً . . فأصغى وحده ؟
أصغى إلى قول دعا ه إلى الصواب . . فردّه .
إقطاعه ؟ لن يصبح الا قطاع «إرثاً» . . بعده !
قد كان سيد شعبه ظالماً ، فأصبح عبده . .
فلذاك غادر قصره من كيان يسمر عنده !

بعمال الترا حيل

فتش عن الظلم، من جيل إلى جيل
قوم على الفطرة الأولى، وقصتهم
يا ويح عيني لقايل الرهيب.. غداً
فان ترى مثل عمال الترا حيل !
أسطورة كم بكت في شاطئ النيل
يسوق الموت منهم ألف ها بيل !

من كل ملتصق بالأرض تحسبه
تباع بيعة وكس آدميته
جلبابه خرق رثت على جسد
وكوخه من جريد جف أخضره
بقية الفن من عهد التماثيل !
كانها سلعة في سوق تمويل
من أول الدهر لم تنعم بتبديل
جفاف راحته .. تشبيه تمثيل !

بالأمس شادت لنا الأهرام راحته
واليوم تعل بناء السد، صاعدة
ونحن ننسأه في أبحادنا أبداً ..
ولم يكن ذكر خوفو غير تضليل ..
إلى السماء، لتثبيت، وتأصيل
فهل لذلك من شرح، وتعليل ؟؟

فهرس

صفحة

الإهداء ٤

كلمة صديق ٥

مهرجانه الشعر الثالث في دمشق وذكرى البحتري

١. — مقدمة ١٥

٢. — مواكب الشعر ١٧

٣. — بعد المهرجان ٢٣

الباب الأول : قصائد أفريقية

١. — الكنفو ٣١

٢. — الدار البيضاء ٣٤

٣. — سمراء أفريقية ٣٦

٤. — طبول الحرب ٣٨

٥. — أفريقيون وعرب ٤٢

٦. — صعود لومومبا ٤٦

الباب الثاني : قصائد اجتماعية

١. — جمال الورد ٥١

٥٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢ — أبو الهول يتكلم
٦١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣ — في فضاء الكون
٦٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤ — ذكرى الشاعر إقبال
٦٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥ — كتاب العقاد
٧٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦ — شاعر الذرى

الباب الثالث : قصائد عاطفية

٧٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١ — من هي ٩
٧٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢ — أكثر من واحدة
٧٩	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣ — عودة الربيع
٨١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤ — الحب والقدرة
٨٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥ — الحب والربيع
٨٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦ — نهاية حب
٨٧	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٧ — على شاطئ البحر

الباب الرابع : قصائد استراكية

٩٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١ — في قريق
٩٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢ — القوانين الاشتراكية
١٠٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣ — الرجعية
١٠٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤ — عمال التراهيل

مطبوعات الجمعية الأدبية المصرية

صدر :

- ١ - قصص من مصر . محمد فريد أبو حديد - سهير القلباوى -
شكرى عياد - أحمد كمال زكى - عبد الرحمن فهمى -
عبد الغفار مكاوى - فاروق خورشيد .
- ٢ - مقدمة ودراسة . د. عز الدين إسماعيل (الناشر : دار المعرفة) ٢٥
- ٣ - فى الرواية العربية (عصر التجميع) . فاروق خورشيد ٢٠
(الناشر : الدار المصرية)
- ٤ - مصر العربية : د. حسين نصار (الناشر الدار المصرية) (نقد) ٢٠
- ٥ - أناشيد صغيرة (الشعر) : د. أحمد كمال زكى ٢٥
(الناشر : الدار المصرية)
- ٦ - سوزى والذكريات (قصص) : عبد الرحمن فهمى ٢٠
(الناشر : الدار المصرية)
- ٧ - بين الأدب والصحافة : فاروق خورشيد ٢٠
(الناشر : الدار المصرية)
- ٨ - أصوات العصر : صلاح عبد الصبور (الناشر : دار المعرفة) ٢٠
- ٩ - مصر العربية : د. حسين نصار (الطبعة الثانية) ٢٥
(الناشر : دار الثقافة العربية)

- ٩ — الحرب : عبد الرحمن فهمى (مسرحية)
(الناشر : دار الثقافة العربية)
- ١٠ — ماذا يبقى منهم للتاريخ : صلاح عبد الصبور
(الناشر : دار الثقافة العربية)
- ١١ — فن كتابة السيرة الشعبية : فاروق خورشيد و د . محمود زهنى .
(الناشر : دار الثقافة العربية)

تمت الطبع :

- ١ — أقول لكم : (شعر) : صلاح عبد الصبور (طبعة ثانية)
- ٢ — قضايا الشعر الحديث : د . عز الدين إسماعيل
- ٣ — الشيء القديم (شعر) : د . أحمد كمال زكى
- ٤ — أيوب (مسرحية) : فاروق خورشيد
- ٥ — عودة أهل الكهف (مسرحية) : عبد الرحمن فهمى
(الناشر : دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع ٣ ش قوله عابدين)
- ٦ — فن كتابة القصة القصيرة : د . شكرى عياد
- ٧ — الناس فى بلادى (شعر) : صلاح عبد الصبور (طبعة ثالثة)
(الناشر : دار المعرفة)

دار الثقافة العربية

للنشر والتوزيع

٣ ش قوله — عابدين .

توزيع الدار مطبوعات الجمعية الأدبية المصرية والكتب الآتية :

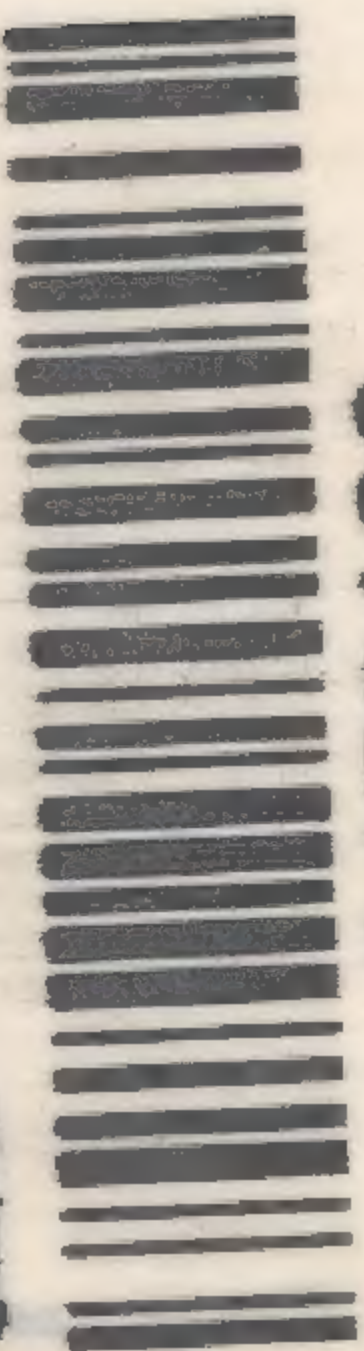
- | | |
|-----|---|
| ٨ | ١ — الفدائي الصغير (قصة) على هاشم رشيد |
| ٢٥ | ٢ — ديوان عماد (الجزء الثاني) (شعر) محمود عماد |
| ١٥ | ٣ — محمد في الأدب المعاصر : د . أحمد كمال زكي وفادوق خورشيد |
| ٢٥ | ٤ — عطشان يا صبايا (قصص) : سليمان فياض |
| ٥٠ | ٥ — الترويح وأوقات الفراغ : د . حلمي إبراهيم |
| ١٠٠ | ٦ — الحياة الأدبية في البصرة : د . أحمد كمال زكي |

مطبوعات الجمعية الأدبية المصرية

الناشر
دار الثقافة العربية
للنشر والتوزيع

٣ شارع قوله - عابدين

Bibliotheca Alexandrina



0479126

دار الثقافة العربية للطباعة
شارع قوله الدمام - عابدين